

أحكام القرآن

@ 218 @ دونهم فرقا^١ منهم فإذا رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم وإن خفض صوته يظن الذي يسمع أنهم لا يسمعون من قراءته شيئا^٢ وسمع هو شيئا^٣ منهم أصاح له يسمع منه فقل له لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا يسمعها من يسترق السمع رجاء أن يرعوي إلى بعض ما يسمع فينتفع به الوسنان .

قال محمد بن سيرين كان أبو بكر يخافت وعمر يجهر فقل لأبي بكر في ذلك فقال أسمع من أناجي وقل لعمر فيه فقال أوقف الوسنان وأطرد الشيطان وأذكر الرحمن فقل لأبي بكر ارفع قليلا^٤ وقل لعمر اخفض قليلا^٥ وذكر هذا عند قوله تعالى (! !) \$ المسألة الثانية \$. عبر □ هاهنا بالصلاة عن القراءة كما عبر بالقراءة عن الصلاة في قوله (! !) الإسراء

78 لأن كل واحد منهما مرتبط بالآخر الصلاة تشتمل على قراءة وركوع وسجود فهي من جملة أجزائها فيعبر بالجزء عن الجملة وبالجملة عن الجزء على عادة العرب في المجاز وهو كثير \$ المسألة الثالثة في تتبع الأسباب بالتنقيح \$.

أما روايات ابن عباس فأصحها الأول وأما رواية عائشة فيعضدها ما روي أن النبي كان في مسير فرفعوا أصواتهم بالتكبير فقال إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا^٦ وإنما تدعون سميعا^٧ قريبا^٨ إنه بينكم وبين رؤوس رجالكم .

وأما الثالث فإن صح فيكون خطأ^٩ للنبي والمراد أمته إذ لا يجوز عليه شيء من ذلك